Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لننصـــر أحمـــد والله حتـــى نكون عباد صدق مخلصيـــنا
ويعلم أهـــل مكة حين ساروا وأحـــزاب أتـوا متحـــزبينا
بـــأن الله ليـــس له شـــريك وأن الله مولـــى المؤمنـــينا

إن الشاعر ينطق عن إيمانه حريصا على النطق به قبل أن يصف المؤمنين المحاربين. إنه يذكر النبى ﷺ الذي بفضله سادوا العالمين فهو يتيه بذلك وحق له أن يتيه. ثم يشير إلى المحاربين المؤمنين ويصفهم فى حروبهم التي يشبهها بالغدران وهذا تشبيه جميل يستمده من بيئته لأن الدرع فى لمعان حديدها قريبة الشبه من الغدير إذا ملأ ماؤه. ويقول إن السيوف فى أيديهم سيوف خفاف مما يدل على سرعة حركتها ويضفى على المعركة نفسها حركة دائبة ولا يغفل عن ذكر النبى ﷺ تانية ليقول إنهم ينصرون الله تعالى ونبيه ﷺ وبذلك يفصح عن باعثهم على القتال وكأنما يحرص على ذكر ذلك ليذكر به أولى الألباب ويحسن الحديث عن تلك الغزوة التى يخوضها أهل الهدى والإيمان محتسبينها عند الله، كما يأبى إلا أن يصدقنا القول عما وقع فيذكر أن الله تعالى أرسل ريحا على المشركين لأنه مولى المؤمنين وناصرهم على عدوهم.

ومما يلحظ فى شعر حسان وكعب بن مالك وغيرهما من شعراء المغازى أن لهم قصائد معناها فى ظاهر لفظها سهل مأنوس ووقعها لذلك عميق فى النفوس كما نقع على قصائد غريبة الألفاظ محجوبة المعانى عن الفهم، كما أن القصيدة التى يعارض بها الشاعر قصيدة شاعر آخر تشبهها فى وضوح معانيها وسلاسة أسلوبها أو تشبهها فى غرابة ألفاظها وغموض معانيها ويستدل من ذلك على أن الشاعر الذى ينبرى للرد على الآخر يتوخى أن يضارعه فيما يقول لتكون القصيدتان فى إطار واحد وهما متشابهتان.

وهذه أبيات قالها كعب بن مالك فى يوم الخندق:

لقد علم الأحزاب حين تألبـــوا عليـنا وراموا دينـــنا ما نـوادع
يذودوننا عن دينا ونذودهـــم عـــن الكفر والرحمن راء وسامع
إذا غابظـــونا فى مقام أعاننـــا على غيظهم نصر من الله واسع
ودلك حفظ الله فيـــنا وفضله عليـنا ومن لم يحـــفظ الله ضائع
هدانا لدين الحق واحـــتاره لنا ولله فـــوق الصانعـــين صنائع